

نص الإنطلاق

(1) قال نزار قباني في قصيدة "طوق الياسمين":

شكراً... طوق الياسمين
وضحكت لي.. وظننت أثلك تعرفيه
معنى سوار الياسمين
يأتي به رجل إليك
ظننت أثلك تدركين
وجلست في ركنِ ركين
تنسّر حين
وثنقظين العطر من قارورة وتدممين
لحناً فرنسيَ الرنين
لحناً كأيامي حزني

(2) قال محمد الخمار الكنوني في قصيدة "اليد العليا":

أيورق مفجعي الحَشَبيَّ يَخْيَا ... ؟
مثُل جَدْعٍ قَدْ مِنْ شَجَرٍ
تَوَهَّجَ بِغَصَّةٍ فِي نَارٍ مَذْفَأَةٍ
وَبَاثَ البعْضُ بَيْنَ الريحِ والمَظَرِ.

(3) قال أحمد المجاطي في قصيدة "القدس":

رأيتك تدفين الريح
تحت عرائش العتمة
وتلتحفين صمتك خلف أعمدة الشبابيك
تصبين القبور
وتشريبيَّ
فتظلماً الأحقاب
ويظماً كلَّ ما عَثَقْتَ مِنْ سحبٍ ومن أ��واب

ملاحظة الأمثلة

المثال الأول

بملاحظة الشكل الداخلي للمثال الأول نجد الشاعر اعتمد تفعيلة "متفاعلن" من بحر الكامل إلا أنه لم يلتزم بتوزيع متتساو للتفعيلة في الأسطر الشعرية. فكل سطر يتفاوت عن الآخر في الطول وعدد التفعيلات بحسب الدقة الشعورية.

من الناحية الإيقاعية أيضاً نجد النص الشعري يخضع لتوزيع متناغم تتحكم في النغمة الصوتية التي تنتهي بها الأسطر الشعرية "ياسمين - تعرفي - تدركين - تتمسحين - الرنين - حزين"، فالقافية مقيدة ونونية الروي. فالشاعر إذن احترم الوقفة العروضية كالقافية التي نجدها في الشعر التقليدي.

المثال الثاني

بملاحظة السطر الأول في المثال نجده يتكون من جملتين حيث تبدأ الجملة الثانية مع الفعل "يحيى" وتنتهي الجملة تأتي في السطر الثاني. وذلك لكي يقف الشاعر في السطر الأول عند الروي الياء كوقفة عروضية، بينما السطر الثاني قد انتهى معناه فكانت الوقفة هنا دلالية وكذلك السطر الثالث والرابع.

المثال الثالث

هذا المثال غني بالمفردات المتنافرة دلائلاً "تدعيني الريح" - "تلتحفين صمتك" - "تصبين القبور" - "فتظماً الأحقاب" - "ويظماً كل ما عَثَّتْ من سحبٍ و من أ��واب". وهذا التناfair خرج عن المعنى المتداول ويعتبر انزيحاً يحتاج إلى تأويل يختزل التناfair. وهذه الخاصية هي التي ميزت اللغة الشعرية عن الكلام العادي. إذ المفردات اتخذت لها وضعاً جديداً خرج عن المألوف وتحتاج لتعامل خاص لفهم معناها.

خلصة

الوقفة العروضية والوقفة الدلالية

الوقفة فيزيولوجياً تعني انحباس صوتي أثناء الكلام أو وقوفاً على فاصلة أو نقطة يعتمدتها المتكلّم لاسترجاع أنفاسه. والوقفة اصطلاحاً هي امتداد لأسلوب التقافية التقليدية وتكون في نهاية السطر الشعري وهي نوعان:

- الوقفة العروضية: وتستدعيها ضرورة استيفاء البنية العروضية العناصر والتفعيلات المركبة لها، وتسمح الوقفة العروضية بتجزيء الوحدة المعنوية التي تتجاوز حدود السطر. وإذا انتهت الأسطر الشعرية بالوقفة العروضية فمن الضروري أن يكون الرابط بينها وحدة معنوية متكاملة دلالية.
- الوقفة الدلالية: وترتبط بانتهاء الوحدة المعنوية المسيطرة على نفسية الشاعر ووجوداته. وإذا انتهت الأسطر الشعرية بالوقفة الدلالية فيجب أن يكون بين الأسطر وحدة إيقاعية منسجمة عروضياً.

اللغة الشعرية

تحقق شعرية اللغة باستعمال اللغة استعملاً خاصاً، يخرج بها عن المألوف المتواضع عليه. ويدعى هذا الخروج انزيحاً، وهو الخروج عن قواعد المعجم والنحو الضابطة للكلام.